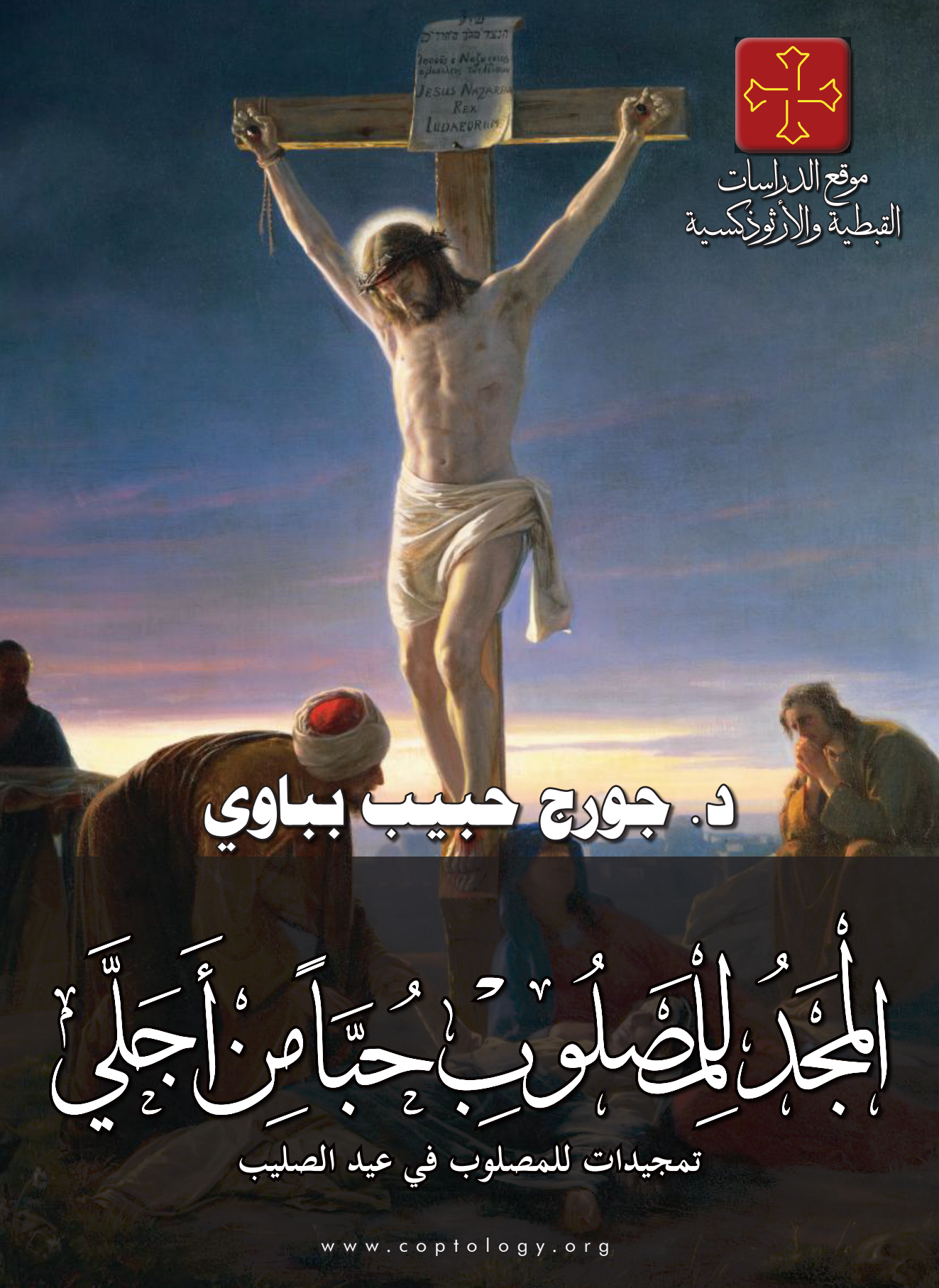

موقع الدراسات
القبطية والأرثوذكسية

د. جورج حبيب بباوي

المجدُ للمصلوبِ حبًّا من أجلي

تمجيدات للمصلوب في عيد الصليب

www.coptology.org

Coptology
Ⲥⲁⲛⲱⲩ ⲛ̀ⲣⲉϥⲙⲛ̀ⲧⲣⲏ

المجد للمصلوب حباً من أجلي

تمجيدات للمصلوب في عيد الصليب

بقلم
د. جورج حبيب بباوي

سبتمبر ٢٠١٥

www.coptology.org

– ١ –

المجد لك يا يسوع المصلوب

+ المجد لك يا يسوع المصلوب الذي بموتك المحيي وهبتَ لنا في السر المجيد قوةَ صَلبِك وقيامتك.

+ المجد لك يا يسوع المصلوب؛ لأنك صُلِبتَ في منتصف النهار، لكي تشهد السماءُ قبلَ الأرضِ أن يديك مفتوحتان لتقبلَ في صحبتِك الإلهية وحضنك الإلهي، حتى اللص اليمين.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأنك أيها المخلِّص صلبتَ المحبةَ وسمَّرتها بمسامير الاحتمال.

+ المجد لك يا يسوع الإله الأبدي، الذي غَرَسَ صليبه علامة المحبة في زماننا، مؤكِّداً لنا ثبات مواعيدك بموتك المحيي وقيامتك.

+ المجد لك أيها الراعي الصالح، يا مَن لا تزال تبذل نفسكَ عن الضالين، وبقوة الصليب تعيدهم إلى الآب الرحيم.

+ المجد لك يا محب البشر؛ لأنك أعلنتَ لنا أنه لا محبة حقيقية بلا وجع.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأن قساة القلوب والمتكبرين يجدِّفون على موتك المحيي، لكن موتك على الصليب هو الذي شقَّ قلب الإنسان وأخرج العفونة التي فيه علانيةً.

+ المجد لك أيها المعلم المصلوب؛ لأننا عرفنا فيك البذل الذي شفى قلوبنا من عشق القوة، وبالصليب ثبَّتَّ فينا العطاء.

+ المجد لك أيها النور الحقيقي، الذي على الصليب، أشرق منه نور الغفران، الذي بدد الظلمة القاتلة للمحبة؛ لأن في موتك سادت الظلمة قليلاً وانتهت بصرخة انتصارك: "يا أبتاه في يديك أستودع روحي".

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأنك أعلنتَ غنى المحبة الإلهية التي لا مثيل لها على الأرض، لأنك البريء القدوس، والحمل الوديع الذي تموت لتفدي العصاة والأثمة من الموت.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأنك مددت يديك بالخلاص عندما لم نطلبك، ولم تطلب التوبة قبل الإيمان.

+ المجد لك يا خالق كل الأشياء؛ لأنك نزلت إلى حفرة الموت مثل الخليقة التي خلقتها، لكي تبدد قوات الموت وتسبي الجحيم، وجعلت من صليبك علامةً أبديةً لمحبتك للبشر.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأنك قمت بجراح الصليب معلناً لنا دوام محبتك.

+ المجد لك أيها المصلوب ربُّ السماء والأرض؛ لأنك أعلنتَ محبتك لنا، رغم أننا لم نطلبها، بل أنت الذي سعيتَ وطلبتَ كلَّ واحدٍ منا، فقد سبقتْ محبتُكَ معرفتنا بك.

+ المجد لك أيها المخلص الصالح؛ لأنك جعلت من البذل والغفران ختم كل تعليم صحيح، وحيثما يكون صليبك، حيثما تكون المحبة ويكون الحق.

+ المجد لك أيها المصلوب بين لصين، والمصلوب في الجلجثة حيث يعذَّبُ المارقون والأشرار، وعلى الجلجثة في ذلك الموضع حيث ظلمة الموت والشر، أشرقتَ بنور الحياة.

+ المجد لك يا مُعلِّم الحق الذي بالصليب زلزل عرش كبرياء الإنسان، وأظهر قوة الله في العطاء، وشفى مَن استُعبِد للقسوة.

+ المجد لك أيها الطبيب المصلوب؛ لأنك جئت بالصليب شفاءً لنا من الموت، وداويت قسوة الإنسان كملكٍ مملوءٍ من الحنان والرأفة.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأننا بالصليب وبمعرفة محبتك، ننجو من ظلمة هذا الدهر، حيث تملك البغضة والحسد، وتسود الكراهية جالسةً على عرش الشيطان الذي هدمته بزوال الدينونة وبإطلاق سراح المذنبين.

+ المجد لك يا ابن الله الوحيد الذي بالصليب فَتَحَ لنا أحضان الآب، وشفانا من الموت، وأبطل الدينونة لكي نستقر معه في أحضان الآب بك ومعك إلى الأبد.

+ المجد لك يا ابن الله الوحيد الذي كشف لنا أعماق الأُلوهةِ الحقة، حيث كان تدبير الفداء سراً مغلقاً؛ لأن خطايانا كانت تمنعنا من فهمه، وموتنا منع عنا شركة الحياة، فجئتَ لكي تبدد كل هذا.

+ المجد لك أيها المصلوب، يا مَن جعلتَ في قلب كلِّ مَن يحبك جلجثةً حيَّةً يصلب فيها بقوة صليبك الإنسانية القديمة، لتقوم إنسانية جديدة متألقة بمجد أُلوهيتك.

+ المجد لك يا محب البشر الذي سمع أنين الخليقة التي في عطشها إليك عَبَدتْ المخلوقات، ولما جئتَ وصُلبتَ، كشفتَ لنا المحبة الحقيقية للخليقة.

+ المجد لك يا رأس الجسد الكنيسة الذي مَدَّ صليبه وخَتَمَ به كل أعضاء جسده بمسحة الميرون المقدسة، مسحة الروح القدس الذي مَسَحَكَ في الأردن، وبه نُمسَحُ بعلامة الصليب لكي نصير واحداً معك.

+ المجد لك يا حيٌّ إلى الأبد، يا مَن رأيت عبوديتنا للشريعة، ولكنك جئت وكسرت قوة الدينونة، وأعطيت لنا حرية الحياة بالغفران وبعطية الحياة الأبدية.

+ المجد لمحبتك أيها الصالح؛ لأن محبتك مختومةٌ بالدم، ولم تكن ولن تكون كلمةً، بل صار الصليب هو ختم أقنومك الإلهي الذي لا تعبِّر عنه الكلمات.

+ المجد لك أيها المصلوب يا غارس الصليب في قلوب محبيك؛ لأننا نرشم أنفسنا بعلامة الصليب، ونمد أيدينا بالمصالحة والسلام، وعندما رأى القلب كيف غرست الصليب عَلَماً للحياة يرفرف على كياننا، عانقه بفرح.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأنك فتحتَ على الجلجثة بابَ قبولك، ومن آمن بك عاش معك في الفردوس، وصمتَ أيها الحمل الوديع أمام الذي جدَّف عليك.

+ المجد لك يا خالق الزمان كله؛ لأن ختم صليبك فَرَزَ زمان الموت عن زمان الحياة، وزمان المحبة والغفران عن زمان الكراهية والموت.

+ المجد لك أيها الغافر كلَّ الذنوب؛ لأنك غفرتَ لصالبيك، حتى الذين علقوك على الصليب، غفرتَ لهم؛ فصار الغفران عملاً لا قولاً.

+ المجد لك يا رب الحياة؛ لأنك قبلتَ الموتَ في حياتك؛ لكي بحياتك تستوعب الموت، وتبيد الدينونة، وتحكم على عجز الدينونة عن أن تخلِّص.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأن صليبك صار لحنَ حياةٍ وظفر في الضيق وفي الألم، في المسرة وفي الحزن.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأن صليبك ليس كلمةً تُنسى وتموت في الذاكرة، بل حقيقة غرستها فينا بالروح القدس.

+ المجد لمحبتك أيها المصلوب، فقد صرتَ أنتَ ميراثي وأنا ميراثك، أنتَ لي وأنا لك،

وصار موتك حياةً لي، وصار صليبك ختمَ عهدِ محبتك، منيراً عهد محبتك الأبدية للخطاة.

+ المجد لك يا من أعطيت الصليب سيفاً ذي حدين، يقطع الشرَّ من القلب لكي ينمو الصلاح والخير.

+ المجد لك أيها المصلوب الذي بالصليب ختمَ على ضعف وعجز شريعة العهد القديم معلناً لنا أن قوة الحياة هي تجديد القديم وإحياء الموتى.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأن تعليمكَ حقٌّ خُتِمَ بالدم، وجعل كل قولٍ لك هو حق وفعل؛ لأنه نابعٌ من محبتك الأزلية المستعلَنة في صليبك.

+ عندما سدَّ صليبُكَ أيها المخلص كل طرق ومنافذ الكبرياء، جعلني أحكمُ من كل حكماء الأرض؛ لأنني مِن صليبك شربتُ مِن ينبوعِ الرحمة والبذل، وتعلمتُ حكمةَ المحبة الإلهية.

+ المجد لك يا مُعلِّم الحق؛ لأن صليبكَ هو حصنُ الحق لكل ما هو حق، وما هو غريب عن حضن الحق، هو من الشيطان.

+ المجد لك أيها المصلوب؛ لأن صليبَك غسل الإنسانيةَ من عار الوثنية، وكشفَ لنا جوهر الأُلوهة الذي هو محبة الخلقة والبذل، فلم يعُد فينا خوفُ الوثنية القديم، ولا السعي لأن نرضيك؛ لأنك قبلتنا نحن الساقطين، ولما صُلِبتَ عرِفنا أن جوهر الأُلوهة هو المحبة والبذل.

+ المجد لك يا طريق الحياة الوحيد، الذي غَرَسَ الصليبَ لكي تفترق عنده الطرق، طريق الخدمة والبذل والعطاء، وطرق العبودية والبغضة. حقاً لقد نلنا حريتنا بموتك المحيي لكي نسير معك، وأعطيتنا علامة الصليب التي وإن عجزنا عن إدراك عمقها، لا نعجز عن إدراك قوتها عندما تحررنا.

+ المجد لك أيها الإله الحقيقي؛ لأن الأُلوهةَ الحقةَ كانت مغلقةً علينا، حتى أتيت وصُلبتَ وأظهرتَ لنا أنك بالضعف الذي نراه أنكَ هو القوة الحقيقية؛ لأنك قبلت الموت من البشر الذين أنت خلقتهم لكي تنقذهم من هاوية البغضة، وبالصليب أشرقتَ لنا نور معرفتك الحقيقية.

+ المجد لك يا محب البشر؛ لأن صليبك صار لي أحلى من العسل؛ لأنه يردني إلى تعطفك الذي لا يوصف في ساعات المرارة والأحزان.

+ كانت المحبةُ كلمةً، ولكن بالصلب صارت استعلان شخصِكَ، وحقيقةً تنطق بها جراح جسدك قبل كلماتك السبع على الصليب.

+ المجد لك أيها المصلوب ونور الآب؛ لأن صليبك صار مصباحاً لقدمي، ونوراً لا يراه العالم الغارق في البغضة، والعصا التي أستندُ عليها في ضعفي لكي لا أعثر.

+ المجد لك يا طبيب جسدي وروحي؛ لأنك ربطتني بالصليب رباطاً أبدياً، أوثقتني به في المعمودية، وبه مسحتني بالميرون؛ لكي تجعلني شريكاً لك في محبتك غير المنقسمة.

+ لقد ملأت الشهواتُ قلوبنا بالزِّيف والكذب، فصار كلُ واحدٍ منا مثل قبرٍ يأخذ ولا يعطي، وعندما تحرَّر بقوة صليبك، نال قبساً من نور حياتك المصلوبة أيها المخلِّص المصلوب والحي.

– ٢ –

المصلوب لأجلي

+ المجد لصلبك أيها الرب يسوع، الذي به ثبَّتَ حقيقة التواضع؛ لأنه بدونه لا توجد محبة حقيقية، وبدون البذلِ، المحبةُ زائفةٌ، وبدون الغفران لا تواضعَ حقيقياً، وبدون المصالحة تجف شجرة المحبة، لذلك صار صليبك شجرة الحياة.

+ المجد لك يا مَن بموتك المحيي على الصليب، سَطَعَ نورُ محبتك، فظهرتْ الحقيقة، وانزوت ظلال العهد الأول القديم، واستقر حقُ إنجيلك معلقاً على الصليب مختوماً بدمك؛ لأنك لأجلي صُلِبتَ، ولأجل كل الساقطين أتيتَ، لكي تقيم الساقطين وتحرِّر الأسرى الذي سقطوا تحت حكم الشريعة وساد عليهم الموت، فقتلت الموت بالصليب، وأظهرتَ الحياة الأبدية.

+ المجد لك يا صائد البشر بشبكة الصليب لكي تحرِّرهم من بحر العالم.

+ عندما استنار قلبي بنور صليبك، أيها المخلِّص، وسكن نورك في قلبي، عرفت وَهْمَ القوةِ وبشاعة القسوة؛ لأن جمال محبتك قد غسلني من عار الخطية، فَشَعَّ نورُ صلبك المحيي في كياني الذي حررته من سلاسل الانتقام ورد الاساءة.

+ المجد لك أيها الصالح؛ لأن صلبك هو ميناءُ عزاءِ نفسي، لأن ابتعادي عنك، يوجع قلبي، ولكن صلبك بيدين ممدوتين يعزِّي قلبي.

+ المجد لك أيها المصلوب لأجلي؛ لأن صلبك وحده علَّمَ جحد الذات الحقيقي، فقد هدمتَ سلطان الموت الذي كبَّلَ كياني بالخوف، ومنعني من حرية المحبة ومن الغفران، لكنك ختمتَ كياني بالصليب في سر المسحة بعد أن غسلتني في مياه الحميم من عار الخطية واغتراب الجحيم حيث القساوة والجحود.

+ يا يسوع المصلوب لأجلي، أنت الصخرة التي تتكسر عندها عواصف الدهر حيث غرستَ صليبك، لا على الجلجثة فقط، بل في قلبي؛ لكي لا تجرفني عواصف الحياة الزائلة

وتطوّح بي في هوة الاغتراب عن محبتك.

+ يا يسوع، أنت ينبوع الحياة الذي فاض وروى قلبي وكل القلوب العطشى، وينبوع فيض حياتك، هو صليبك الواهب الحياة.

+ المجد لك أيها المصلوب إلى الأبد بالعطاء؛ لأنه بصليبك، صارت هبة الحياة دائمة الانسكاب هنا في هذا الدهر وفي الدهر الآتي.

+ المجد لك أيها المصلوب لأجلي؛ لأنني بصليبك نلت الحرية من كل احتياج، فصار اتحادي بموتك المحيي عربون قيامتي.

+ قبل خلق العالم أردت أن تأتي إلينا متجسداً، وأن تشاركنا حياتنا التي أسرها الموت، وسقطتْ تحت الدينونة، وحسب تدبيرك الأزلي، كان صلبك كائناً في قلبك، لكي إذا سطعَ نورُه في زماننا، يُحضِرُ إلينا نورَ محبتك الأزلية.

+ المجد لك يا مَن رأيتني قبل أن أكون، ومن أسر الطبيعة دبَّرتَ حريتي بصليبك المحيي، وبه شفيتني من عبودية الطبع لأركان الدهر.

+ المجد لصلبك لأجلي؛ لأن صليبك يسحق قوة الأعداء غير المنظورين الذين يقدِّمون مشورة الموت، لكي نترك طريق الشركة في حياتك ونسلك طريق الشر الذي نختاره بعمى روحي، لكن صليبك أزال غشاوة الخداع وأنار عقولنا بنور محبتك الغافرة التي تقبل الكل بلا سبب سوى صلاحك الذي لا سبب له.

+ عندما صرخ اللص: "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك"، لم ترفض صرخة ذلك العنيد الشرير السارق، بل لأنك محب البشر، فتحتَ له الفردوس لكي يعرف محبتك.

+ المجد لصليبك يا واهب كيانك لك؛ لأنك جئت إلى باب الموت ودخلته لكي تبيده، وعُلِّقتَ حياً، ونزلت إلى الجحيم حياً بنفسِكَ الإنسانية، وقمت حياً بالجسد والنفس، وأبدْتَ انفصال النفس عن الجسد أي الموت ثمرة الخطية، وحوَّلته إلى مسيرةٍ لقيامةٍ أفضل.